Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكمل لنا القرآن الكريم الصورة الجميلة فى قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن].

وفسر بعض المفسرين الآية الكريمة فقالوا: النجم هو ما نجم من العشب والبقل وشبهه، والشجر ما قام على ساق[١]. والنجم عند ابن عباس - رضى الله عنهما - هو النبات الذى لا ساق له، والشجر هو النبات الذى له ساق. أما السجود فهو التذليل والانقياد لله تعالى. وقيل: سجود النجوم بالتنقل بالبروج، وسجود النبات إخراج الثمار. وقيل: سجود الشمس غروبها، وسجود النبات ظله[٢]. وقال بعضهم النجم: أى نجوم السماء[٣]. والله أعلم بمراده.

وعلى العموم توضح الآيات الكريمة أن كل ما يخرج من الأرض من زروع إنما يسجد لله سبحانه وتعالى سجود الولاء والطاعة[٤]. والغريب أننا نجد أن الشجر غير العاقل يسجد لله خالقه بينما هناك من وهبهم الله العقل ويتكبرون عن السجود لخالقهم!!.

---

(١) معانى القرآن للفراء، الجزء الثالث ص ١١٢. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الثانى ص ٤٥١. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء التاسع عشر ص ٢٤٣. تفسير النسفى للنسفى، الجزء الرابع ص ٢٠٧. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٣٦. تفسير المراغى للمراغى، الجزء السابع والعشرون ص ١٠٥.

(٢) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الرابع ص ١٥١ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثالث ص ٢٠٠. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٣٧٣. صفوة التفاسير للصابونى، المجلد الثالث ص ٢٩٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الخامس ص ١٥١. الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، الجزء الثانى ص ١٨٣. الجزء الثالث ص ٢٥١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الثانى عشر ص ١٧، الجزء السابع عشر ص ١٠١. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ٢٤٣.